



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
على هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق
الأصلية تالفه

بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

قسم الشريعة الإسلامية

النتائج المترتبة على انتهاء عقد الزواج في الفقه الإسلامي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية فرع الفقه

من الباحثة

آمال محمد عبد الغنى محمد

المدرس المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب - جامعة المنيا

إشراف

أ. د. / محمد شرف الدين خطاب

وكيل كلية الدراسات العربية

ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

جامعة المنيا

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة الآية (٣٢)

إهداء

أقدم عملي هذا تقرباً لله تعالى رجاء المغفرة والرحمة
وإلى رسوله (ﷺ) تقرباً لمحبتة ورجاء لشفاعته
وإلى شريعتنا السمحة الغراء رجاء أن تسود العالم وتشرق على
البرية

وإلى كل طالب علم وفقه رجاء أن ينتفع به
وإلى زوجي وإلى والدي وأولادي وفاءً لتضحياتهم
وبراً بهم ، وعرفاناً بما أسدوه

فجزاهم الله خير الجزاء

شكر ونقد

أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان وعظيم الامتنان ووافر الاحترام

للأستاذ الدكتور / محمد شرف الدين خطاب

وكيل كلية الدراسات العربية للدراسات العليا ، ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بالكلية ، والمشرف على هذا البحث لما قام به فضيلته من بذل الجهد والعناء والوقت في التوجيه لي بالنص والإرشاد المستمر فلقد كان لإرشاداته في هذا البحث الكثير ، ولتوجيهاته الأثر العظيم في إخراج هذا البحث على هذا النحو .

فحياء الله وجزاه الله عنى وعن طلاب العلم والمعرفة خير الجزاء ، وأسأل الله أن يتقبل منه هذا العمل وأن يكون في ميزان حسناته .

كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة لما سببذلونه من جهد وعناء في مناقشة هذا البحث وما سيضيفونه من ملاحظات قيمة ترفع شأن البحث وتزيده ثراء وقيمة .

كما يطيب لي أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من أسدى لي عوناً في هذا البحث ، فلهم خير الجزاء ، وعظيم العرفان والامتنان .

مُقْتَلَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور - ذى الفضل والنعم والجلود الكريم - الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، وأطلععه على غوامض الحكم ، الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مبرأة من التهم - وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، و(ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه وعمل على إحياء سنته صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا بحث ودراسة عن "النتائج المترتبة على انتهاء عقد الزواج فى الفقه الإسلامى" دراسة فقهية مقارنة بين مذاهب الفقه المختلفة ، ونهدف من ذلك تقديم رؤية واضحة ، وتفصيل دقيق ومعالجة مدعمة بالحجج والأدلة لتلك النتائج المترتبة على انتهاء عقد الزواج فى الفقه الإسلامى وذلك فى ضوء المذاهب الإسلامية المختلفة (السنية ، والشيعية) وغيرها وفى ضوء ما صدر من تشريعات وقوانين للأحوال الشخصية حديثاً ، والمعمول به فى أحكام المحاكم وهو الجانب التطبيقى العملى - حيث العلم الشرعى يتواءم والعلم التطبيقى .

عنوان البحث :

ولقد عنونت هذا البحث (بالنتائج المترتبة على انتهاء عقد الزواج فى الفقه الإسلامى) ، وذلك لدلالته على مضمونه حيث نناقش الآثار والنتائج التى تترتب على انتهاء العقد عامة بالطلاق أو التطلق أو الفسخ ، ولقد استخدمت لفظ الزواج بدلاً من النكاح؛ لأنه أخص منه ، ومحدد فى مدلوله .

أسباب اختيار البحث :

ما أغرانا بالبحث فى هذا الموضوع أمور كثيرة ومتعددة منها :

١- تفرد الشريعة الإسلامية بالعناية بالأسرة عناية خاصة ، فنذكر بعين اليقين أن الشريعة أفردت النظم والضوابط والأحكام لقيام رابطة الزوجية والحفاظ على استمراريتها - فإذا وقعت التفرقة حفظت حقوق جميع الأطراف الزوجين والأبناء وعملت على صيانتها ، حفاظاً على المجتمع ، فوضعت الأسس التنظيمية للفرد والجماعة .

٢- مدى أهمية هذا الموضوع ؛ لأن عصرنا الحاضر يحتاج إليه ولتعلق النتائج المترتبة على انتهاء العقد بالحياة العملية تعلقاً مباشراً ، ولما شاع فى مجتمعاتنا الإسلامية من وقوع الخلاف والشقاق والتباغض حول تلك الآثار والنتائج ، فقد ينشب الخلاف بسبب الصداق وما تستحقه الزوجة سواء قبل الدخول أو بعده ، والمتعة والنفقة والميراث فى طلاق الفار وتلك هى الآثار المالية ، يليها الآثار غير المالية كالعدة ونوعها وما يجب للمعدة من حقوق ، وثبوت النسب وكيفيته إذا انتهى العقد بالفسخ أو الطلاق ، ثم كفالة الطفل ورعاية شؤونه وهى الحضانة للأولاد وشروطها ومسقطاتها والتنازع بين الآباء على الأبناء ، وتوريث العداوة والبغضاء .

وهذا يتضمن الحقوق الشرعية التى كفلها الشرع للمرأة والرجل ولعل المرأة لها الجانب الأكبر من تلك الاستحقاقات الشرعية .

٣- لإبراز تفرد الشريعة الإسلامية دون سائر الشرائع السابقة فى التعرض لكيفية انتهاء العقد

بالطلاق وأنواعه وأحكامه وجميع صورته ، والتطبيق من القاضى وباجتهاد منه ، وتعرض فقهاء المسلمين له ونظم فرقه وأنواعها ثم تناول الفسخ للعقد ، ونظم ذلك تنظيماً دقيقاً سببرز من خلال استعراضه فلقد تعرض فقهاء المسلمين للتفريق بالفسخ فى أدق الدقائق والجزئيات ، فقد يقع الفسخ لحق الشرع أو لفساد العقد أو طروء الحرمة ، أو لاختلاف الدين ، وتتكامل الدقة والعظمة فى أن التشريع الإسلامى وفقهاء المسلمين لم يتعرضوا إلى الفرقة فقط ولكن لأثارها ، واختلاف كل نوع فرقة بما يترتب عليها من آثار ، مما آثار فينا الشغف والرغبة فى دراسة هذا الموضوع .

٤- عرض وجهة نظر الفقهاء فى انتهاء العقد وأسبابه وأنواع فرقه هل هى فسخ أم طلاق والآثار المترتبة عليها ، والنقصى لآرائهم وأقوالهم فى مذاهبهم ، واختلافهم فى التكييف الفقهى لأكثر فرق النكاح هل هى فرقة فسخ أم طلاق فبعضهم يذهب إلى أن فرق النكاح فسخ ، والآخر يذهب إلى أنها طلاق ، ثم اختلاف الآثار والأحكام المترتبة على نوع الفرقة ، وأثبت أن اختلافهم رحمة ، وأن الخلاف فى الجزئيات وليس فى الجوهر أو لب الدين ، فباتهم لم يتركوا جزءاً دقيقاً لم يتطرقوا إليه وهذا نور من الله قد أعطاه لهم فأضاء طريقهم ، فدققوا ومحصوا ، فأثروا بحوثهم ، ولذا نحاول أن نستمد ببعض أنوارهم العلمية والفقهية ، فلا نجد طارناً يطرأ على البشرية جديداً إلا وقد تعرض له القرآن والسنة وتناوله الفقهاء بالمناقشة والشرح والتحليل والتأصيل منذ منات السنين - ولبلورة تلك الأقوال والآراء فى الأنظمة والقوانين الحديثة التى تنظم الحياة .

٥- حاجة المجتمع الإسلامى والأسرة والفرد إلى مثل هذه الدراسات فى عصرنا الحالى وخاصة لبيان مرونة الفقه والفقهاء ، ودفاعاً عن شريعتنا ورداً على الحاقدين على ديننا ، ولبيان كيف نظم الإسلام الحقوق والواجبات وأعطى كل ذى حق حقه ، ورداً على من يحاول النيل من شريعتنا بأنها أهدرت حقوق المرأة ، ولاسيما فى الطلاق وإنهاء العقد، بل بحثنا هذا خير شاهد على أنها أعطت المرأة حقوقها وحريتها فى طلب إنهاء عقد الزواج . وجعلت لها شخصية مستقلة وحررتها منذ ألف وأربعمائة سنة، وكفلت لها جميع الاستحقاقات الشرعية .

٦- إبراز أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان مع تقدم العلم وفى كل العصور وأن الفقه الإسلامى مستقل بذاته ومصطلحاته .

تذكر:

أجد لزماً على تذكر أننى لست أول من بحث ودرس وكتب فى مثل هذا الموضوع الهام المتعلق بحياة البشر ، ولكن سبقنا فى هذا دراسات متعددة وأبحاث مختلفة ، وكتب فيه أئمة عظماء ، وعلماء فقهاء وأساتذة أجلاء وباحثون متخصصون فى بحوث شتى ، جزاهم الله خير الجزاء ، ولكن حاولنا جاهدين أن ننتهج غير نهجهم ، ونسلك طريقاً غير طريقهم - فحاولنا الإمام بما ينتهى به عقد النكاح وأنواع فرقه المختلفة وتكييفها فقهاً هل هى طلاق أم فسخ ؟ ثم استقصاء جزئياتها الدقيقة ، ونوعها ، وأردنا بقدر المستطاع دراسة تلك الفرق والأحكام والآثار المالية وغير المالية المترتبة على كل فرقة ونوعها بكل تفاصيلها وجزئياتها - محاولة للتعق والتخصص الدقيق - لنكون على بينة وبصيرة من أمورنا .

منهج البحث :

أولاً - وجدت الطريقة المثلى لتقديم الجانب الفقهى لدى الفقهاء جميعاً ثم اتباع المنهج التحليلى الفقهى للآراء والدراسة المقارنة بين المذاهب الفقهية الثمانية - ثم المناقشة والتحليل والاستبصار ، لبيان رأى الراجح والمرجوح .

ثانياً - عرضت أقوال الفقهاء وآراءهم فى المسائل المختلف فيها مقرونة بالأدلة ومسندة إلى قائلها، وناقشت تلك الأدلة والحجج حينما يتطلب الأمر المناقشة ، وحللتها حينما يتطلب الأمر التحليل معتمدين فى ذلك على المصادر الأصلية فى كل مذهب من المذاهب الإسلامية وهى : مذهب الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والزيدية ، والإمامية ، والإباضية ، والظاهرية ، والتثبت فى كل مذهب بأكثر من مصدر فلا نكتفى بمصدر واحد فقد توجد أقوال متعددة فى المذهب الواحد ، وخلافات ، وننقل حكم كل مذهب فى فرع أو مسألة من مصادره لا من مصادر المذاهب الأخرى ، بالإضافة إلى استرشادنا بالمراجع والمؤلفات الفقهية الحديثة والمعاصرة ، ومصادر فى التفسير والحديث .

ثالثاً - أثرت التعرض للتقنيات المصرية الحديثة ، وتتمثل فيما أخذ به المشرع المصرى ، وما استقاه من أقوال الفقهاء ، وتعرضت لنصوص القوانين للأحوال الشخصية بالشرح والتعليق والتحليل ، وبيان المزاي والعيوب والقصور فى بعض الأحيان ، ومحاولة اقتراح ما قد يكون أجدى مما يعطى للدراسة طابعاً عملياً تطبيقياً بالإضافة للبحث النظرى ، وأثرت الرجوع إلى أحكام المحاكم ، متمثلة فى ما جرى عليه قضاء النقض ، وأحكام المحاكم الأخرى وغالبية تلك الأحكام إن لم يكن جميعها حديثة فى التسعينات ، إيثراً منا لتكون صادقة وحديثة وتأكيداً لما يأخذ به المشرع المصرى ، وهل يوافق التطبيق المشرع أم لا ، واسترشدنا فى ذلك بالمؤلفات الحديثة المعاصرة التى تبحث فى الأحوال الشخصية فى الشريعة والقانون وأحكام المحاكم .

رابعاً - كنت بعيدة كل البعد أثناء العرض للبحث عن التعصب والهوى ؛ لأن هذا يتنافى وطبيعة البحث العلمى، فلم أرجح من الآراء رأياً إلا بناء على قوة الدليل والسند ، فإذا تساوت المذاهب فى الأدلة رجحت ما يحقق المصلحة العامة للمجتمع ، أو ما يتفق وعالمنا المعاصر فى ضوء اجتهادات الفقهاء وأقوالهم ، وما يطمئن إليه القلب .

خطة البحث :

لا ستيعاب هذا الموضوع قد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة .

المقدمة - تناولت فيها الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث .

التمهيد - تناولت فيه لمحة تاريخية عن الطلاق فى التشريعات السابقة .

الباب الأول :

تناولت فيه ما ينتهى به عقد الزواج فى الفقه الإسلامى .

وهو مقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول - انتهاء العقد بالطلاق .

الفصل الثانى - انتهاء العقد بالتطليق من القاضى .

الفصل الثالث - انتهاء العقد بالفسخ .

الباب الثاني :

تناولت فيه الآثار المالية المترتبة على انتهاء عقد الزواج .

وهو مقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول - الصداق والمتعة - انتهاء العقد وأثره على الصداق والمتعة .

الفصل الثاني - انتهاء العقد وأثره على النفقة .

الفصل الثالث - انتهاء العقد بالموت وأثره على الميراث .

الباب الثالث :

تعرضت فيه للآثار الغير مالية المترتبة على انتهاء العقد .

وهو مقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول - انتهاء العقد وأثره في العدة والإحداد .

الفصل الثاني - انتهاء العقد وأثره في ثبوت النسب .

الفصل الثالث - انتهاء العقد وأثره في الحضانة .

وتلك الفصول مقسمة إلى مباحث والمباحث مقسمة إلى مطالب والمطالب مقسمة إلى فروع .

الخاتمة : وهي تتضمن ما أسفر عنه البحث من نتائج ومقترحات

وختاماً :

نرجو من الله أن نسلك المنهج القويم ، ونتبع الصراط المستقيم ، وإنا نضرع إلى الله العلى القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه في هذا البحث .

وأسأل الله أن يجعل حسن القصد وحسن القبول ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله في ميزان حسناتنا ، وأن يوفقنا لخدمة الشريعة الإسلامية ، وأن نرى كافة الشعوب تدين بالإسلام ، وتعمل بأحكام شريعتنا السمحة الغراء إنه سميع قريب مجيب الدعاء ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال تعالى : (له ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير)

سورة المائدة آية (١٢٠) .

مَهْدِي